

## غريب الحديث (غريب الحديث للخطابي)

قتيبة وفسر كل واحد منهما طائفة من لفظه ولم يعرض واحد منهما لمعناه .  
وقد علمنا أن هذا مثل في رؤيا أريها وإنما يراد بالمثل تقريب علم الشيء وإيضاحه بذكر  
نظيرة وفي إغفال بيانه والذهاب عن معناه وعن موضع التشبيه فيه إبطال فائدة المثل  
وإثبات التفضيل لعمر على أبي بكر إذ قد وصف بالقوة من حيث وصف أبو بكر بالضعف وتلك خطة  
أباها المسلمون .

والمعنى وإني أعلم أنه إنما أراد بهذا القول إثبات خلافتها والإخبار عن مدة ولايتهما  
والإبانة عما جرى عليه أحوال أمته في أيامهما فشبه أمر المسلمين بالقلب وهو البئر  
العادية وذلك لما يكون فيها من الماء الذي به حياة العباد وصلاح البلاد وشبه الوالي  
عليهم والقائم بأمورهم بالنازع الذي يستقي الماء ويقره للوارد ونزع أبو بكر ذنوبا أو  
ذنوبين على ضعف فيه إنما هو قصر مدة خلافته والذنوبان مثل في السنتين اللتين وليهما  
وأشهرهما بعدهما وانقضت أيامه في قتال أهل الردة واستصلاح أهل الدعوة ولم يتفرغ لافتتاح  
الأمصار وجباية الأموال فذلك ضعف نزع .

وأما عمر فقد طالت أيامه واتسعت ولايته وفتح الإسلام على عهده العراق والسواد وأرض مصر  
وكثيرا من بلاد الشام وقد غنم أموالها فقسمها في المسلمين فأخضبت رجالهم وحسنت بها  
أحوالهم فكان جودة نزع مثلا لما نالوه من الخير في زمانه وإني أعلم .  
والعرب تضرب المثل في المفاخرة والمغالبة بالمساقاة والمساجلة فتقول فلان يساجل فلانا  
أي يقاومه ويغالبه وأصل ذلك أن يستقي ساقبان فيخرج كل واحد منهما في سجله مثل ما يخرج  
الآخر فأيهما نكل غلب .

وقال العباس بن الفضل اللهي يذكر ذلك